اثنتا عشرة خطبة في الفتن

١- طاعة ولي الأمر

٢- لزوم الجماعة

٣- التحذير من الفرقة والاختلاف

٤- طلب العلم عصمة

٥- التمسك بالحق وعدم الانحراف

٦- حقيقة القلب

٧- الانحراف عن الجادة

٨- وخامة الظلم

٩- الناس في الفتن

١٠- مكانة الصحابة الكرام

١١- كيد الأعداء المتربصين

١٢- الحذر من مخالفة المنهج

الخطبة الأولى

طاعة ولي الأمر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمد خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

إخواني : المسلم مطالب بالصبر والاحتساب في كل أمره ولا سيما متى تقادم الزمن وكثرت البلايا والفتن . في الحديث الشريف قوله ﷺ : (اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم) .

والفتن في ازدياد كلما قاربت الساعة ودنت من موعدها . فرحم الله رجالاً خدموا أوطانهم وبذلوا لبلدانهم ما كان في وسعهم أفنوا حياتهم في خدمة دينهم ودولهم وأمتهم الإسلامية، عاشوا حياتهم لا لسعادتهم وإنما لسعادة المسلمين .

في الحديث النبوي قوله ﷺ : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل : يا رسول الله، وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا، وكراهية الموت) .

وأعداء الدين لا ينتهون، يفسدون من الداخل أكثر مما يفسدون من الخارج فتفطنوا يا رعاكم الله تعالى والزموا الطاعة تفلحوا .

في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة) .

لأن الحاكم إنما يحكم بما يراه مناسباً من موقعه ومنظوره ومكانه وأمره إلى الله تعالى إن أحسن وإن أساء .

في الحديث الآخر قوله ﷺ : (ستكون أثرة وأمور تنكرونها، قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم) .

وفي الحديث النبوي الآخر قوله ﷺ : (إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم، كلما ذهب نبي خلفه نبي، وإنه ليس كائناً فيكم نبي بعدي، قالوا : فما يكون يا رسول الله، قال : يكون خلفاء وتكثر، قالوا : فكيف نصنع ؟ قال : أوفوا بيعة الأول فالأول، أدوا الذي عليكم فسيسألهم الله عن الذي عليهم) .

إخواني الحكم كما قيل ظاهره تشريف وباطنه تكليف . وإذا كان كثير من الناس قد عجز عن القيام بمهام وشؤون أسرة مكونة من عدة أشخاص فكيف بمن تكفل بالقيام والسهر على ملايين من الناس ولكل منهم حاجات واحتياجات . الأمر ليس كما تتصوره الأذهان وتحار به الأفهام .

في الحديث الشريف قوله ﷺ : (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جُنَّة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل، فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه) .

وطاعة ولاة الأمر بها تستقيم حياة الناس وينصرفون إلى معاشهم ويقبلون على منافعهم . والفوضى كل الفوضى في اضطراب الأمر وزعزعة الأمن وتعالي أصوات الباطل وترك ما أمر الله تعالى به من انقياد وطاعة وسكينة .

في الأثر عنه ﷺ : (أيها الناس اسمعوا وأطيعوا، فإن السامع المطيع لا حجة عليه، والسامع العاصي لا حجة له) .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه : قلت : يا رسول الله، إنا كنا بشر، فجاء الله بخير، فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر ؟ قال : نعم، قلت : هل وراء ذلك الشر خير ؟ قال : نعم، قلت : فهل وراء ذلك الخير شر ؟ قال : نعم، قلت : كيف ؟ قال : يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال : قلت : كيف أصنع يا رسول الله، إن

أدركت ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع) حديث واضح الدلالة في طاعة ولاة الأمر وإن قصروا في حقوق الرعية فحسابهم على الله جل جلاله .

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج من أمتي على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه) .

حديث واضح الدلالة في ضلال قوم لا يفرقون بين المؤمن والكافر والبر والفاجر و لم يفوا بعهد ولا ميثاق، قوم خلعوا يد الطاعة وفارقوا الجماعة وقاتلوا تحت رايات عمية لا يعرف من وراءها، وصف نبوي دقيق لما يحصل اليوم .

وعن عرفجة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنه ستكون هَنَاتٌ وهنات –أي فتن متلاحقة – فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان، وفي رواية : (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه) حديث واضح الدلالة فيمن أراد أن يشق صف المسلمين ويضرب بعضهم ببعض من غير بصيرة ولا دراية ولا تحر لدينه .

وعن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول : خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، قالوا : قلنا : يا رسول الله، أفلا ننابذهم عند ذلك ؟ قال : لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا يترعن يداً من طاعة) . حديث واضح الدلالة في وجوب طاعة ولاة الأمر مهما كان تقصيرهم في

حقوق رعاياهم، لأن الصبر على التقصير خير من انفلات أمر المسلمين وضياع امنهم واستقرار بلدانهم كما هو حاصل اليوم .

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة، ويقول : (ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله، ودمه، وأن نظن به إلا خيراً) . قولٌ فصل .

حديث واضح الدلالة يبين عظم حرمة المسلم عند الله تعالى فكيف بانتهاك حرمته وإراقة دمه .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله إياكم والخوض في ما لا نفع لكم فيه فكل كلمة ينطق بها المرء سيحاسب عليها في الآخرة وقد يؤاخذ به في الدنيا . في الحديث عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال : لقيت رسول الله ﷺ يوماً فقلت : ما النجاة ؟ قال : يا عقبة، أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابْكِ على خطيئتك) . وصية نبوية جامعة .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثانية

لزوم الجماعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمد خير خلق الله أجمعين .

وأشهد ألا إله إلا الله فاطر السماوات والأرض وأشهد أن محمداً رسول الله خير خلقه يوم العرض .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

الفتن باب كل الشرور والانقسامات والخلافات بين الأمة، تضرها وتقسمها فرقاً وأحزاباً وتفكك وحدتها وتشتت شملها، وتُضعف موقفها من أعدائها ولا سيما في هذه الفترات التي تكالب عليها الأعداء، يكفي الأمة جراحات ابتليت بها من عدوها الخارجي، لكن جراحاتها ممن يوصم بالدين من أبنائها من الداخل أشد وأنكى .

في الحديث الشريف قال ﷺ محذراً من الفتن : (إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواهاً) .

وقوله ﷺ : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها قال قائل ومن قلة نحن يا رسول الله قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت)[أبو داود] .

عباد الله ليعلم كل ذي بصر وبصيرة أن السعيد من جنب الفتن، فاحمدوا الله تعالى على ذلك وانظروا إلى حال الدول من حولكم كيف تموج أوضاعهم وأحوال شعوبهم ونحن في سعة عيش ورغد فاشكروا الله تعالى على ذلك دوماً .

في أحاديث الفتن قوله ﷺ : (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام -أي الطوق الذي عن العنق- من عنقه)[أبو داود] . والمقصود أن من نزع يد الطاعة يكون قد ساعد على الفتن والمؤامرات .

وفي الحديث الآخر قوله ﷺ : (يتقارب الزمان ويقل العمل "أي الصالح" ويُلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله أيّم هو قال القتل القتل)[أصحاب السنن] . والمقصود كثرة القتل حتى أتفه الأسباب وحتى يصير إهدار الدم من أهون الأمور .

وقوله ﷺ : (إنها ستكون فتنة تستنظف العرب -أي تستأصلهم- قتلاها في النار اللسان فيها أشد من وقع السيف)[أبو داود والترمذي] . والمقصود أن فتنة القول تعد من أكبر الفتن وأشدها خطراً لما يولد من فرقة وخلاف ونزاع .

وقوله ﷺ : (العبادة في الهرج كهجرة إليَّ)[مسلم] . والمقصود أن العبادة في زمن الفتن والمشكلات تعد من أفضل العبادات وأجلها .

وقوله ﷺ : (ويل للعرب من شر قد اقترب فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك)[أحمد] .

وقوله ﷺ : (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفة -أي من تطلع لها صرعته- فمن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذ به)[أصحاب السنن] . والمقصود كلما كان الإنسان ذا وعي دفعه ذلك الى عدم التسرع في الأمور .

وقوله ﷺ : (إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منكم بعشر ما أمر به نجا)[الترمذي] .

عباد الله ومن أكبر أسباب الفتن نقل الشائعات وترويج الأكاذيب والافتراءات ولا سيما في حق العلماء والحكومات وولاة الأمر والتي تجد لها مجالاً واسعاً وتربة خصبةً فتنتشر كالنار في الهشيم .

ومن أكبر أسباب الفتن أيضاً مسألة التعالم مسألة خطيرة ابتلي بها المجتمع المسلم، التعالم أمر يرفضه الدين وينبذه الشرع ويأباه العقل ولا يقره العرف .

التعالم مظهر من مظاهر الجهل والتخلف، التعالم على العلماء مسألة في غاية القبح، يعتقد أشخاص معظمهم من صغار القدر قليلي الوعي ناقصي الإدراك وغائبي الحس أنه يسعهم تخطي علم العلماء وفقه الفقهاء .

قوم جهلاء يعتقدون أنهم هم وحدهم يفهمون هم وحدهم يدركون ومن سواهم لا يعي من أمره شيئاً .

قوم اتخذوا سبيل تحقير شأن العلماء سبيلاً لهم ومنهجاً لا يقفون على منهج الشرع ولا يعترفون بمنطق العقل

قوم يجترئون على الكل إلا أشباههم ويخطِّئون كل منهج إلا منهجهم فخرجوا بتلك الفعال الى حيز الجهل والجراءة على الله وعلى الناس وعلى العقلانية . عامتهم قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام لا يفهمون ما يقولون ولا يدركون عواقب ما به يتفوهون وصفهم ﷺ بقوله : (سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة)[البخاري] .

عباد الله الحذر الحذر من الانسياق خلف ركب هذا الطريق الموصل الى الهاوية والعياذ بالله، فليس العلم كالتعالم وليس العلم الشرعي النافع الذي يؤخذ من العلماء الربانيين، كالعلم غير النافع الذي يؤخذ ممن سواهم .

وليس التكلم في العلماء والحكام وأولي الأمر من سبيل العلم بل هو من سمات أهل التطرف قليلي الوعي وعديمي الفهم المتعالمين وليسوا العلماء الربانييون .

لذلك لنحذر من أولئك ممن وُصم بهذا الوصم ألا وهو التكلم في شأن العلماء وأولي الأمر والقدح فيهم والتقليل من شأنهم والتشكيك في مصداقيتهم وإخلاصهم .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

اعلموا عباد الله أن الخلاص مما ذكر من أزمات وضائقات وصعوبات ومدلهمات يكون بأمور :

١- الاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وتحكيم الشرع المطهر والعمل به ونبذ كل ما خالفه، قال سبحانه : {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا} . وقال ﷺ : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ)[مالك] .

٢- لزوم الجماعة والالتفاف حول العلماء وترك الفرقة والخلاف ونبذ التنازع والبعد عن الفتن والنشاط فيها قدر المستطاع وعدم نزع يد الطاعة من ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم ولا سيما زمن الفتن .

عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه : (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى ألا ننازع هذا الأمر أهله وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم) .

وفي رواية : (وألا ننازع الأمر أهله قال إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)[متفق عليه] .

٣- الحذر من الفتن ونقل الشائعات والأراجيف . عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال : يا رسول الله ما النجاة فقال ﷺ : (أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابْكِ على خطيئتك)[الترمذي] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثالثة

التحذير من الفُرقة والاختلاف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمد خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله من حكمة الله تعالى ممايزة أهل الإسلام والحق والصدق من أهل الكفر والباطل والظلم، كلٌ بعمله وبما يستحقه، قال تعالى : {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلو من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين أمنوا معه متى نصر الله}[البقرة] .

والكافر يظل عمره كله حانقاً على المسلم، قال سبحانه : {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم}[البقرة] . كم هي المخططات والمؤامرات والتحالفات التي تدبر في الخفاء ضد المسلمين، وهم لا يشعرون، فالحرب ليست معهم وإنما مع دين الله جل جلاله الذي تمسكوا به .

لن يرضى عنهم الكفار حتى يرجعوهم إلى الكفر، ولماذا ! : {وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد}[البروج] . حين أقاموا شرع الله تعالى في حياتهم والحدود والأحكام في مجتمعاتهم، وأمروا بالمعروف ونهو عن المنكر، ومنعوا الظلم والغش والاستبداد والتسلط، وأعطوا كل ذي حق حقه، ونشروا الفضائل ومنعوا الرذائل، وحاربوا البدع والأباطيل وسائر الشركيات، وساووا فيما بين المسلمين .

في الحديث قوله ﷺ : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد أذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . وفي الحديث الآخر قوله ﷺ : (المؤمن للمؤمن، كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبّك بين أصابعه) .

بهذا تكون قوة المسلمين في ترابطهم فيما بينهم وتقوية أواصر صلاتهم، وليس بالفرقة والاختلاف وابتغاء ما يزيدهم وهن على وهن .

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمتى ابتغينا العز بدونه أذلنا الله) . وقال السلف الصالح : (لا عز لنا إلا بالإسلام) .

عباد الله والفُرقة والاختلاف تُضعف الصف وتمزق الوحدة وتشتت الشمل، ولا سبيل لتجاوزها إلا بلزوم الجماعة هي السواد الأعظم على مر العصور، قال ﷺ : (إن الله لا يجمع أمتي على الضلالة، ويد الله مع الجماعة ومن شذ -أي ابتعد- شذ في النار)[الترمذي] . وفي الأثر عنه ﷺ : (ما كان الله ليجمع هذه الأمة على الضلالة أبداً، ويد الله على الجماعة فعليكم بالسواد الأعظم، فإنه من شذ شذ في النار) .

كما أن حب الدنيا والركون إليها والإفراط في الذنوب والمعاصي والآثام وتفشي المنكرات وانتشار الفساد ورواج الفسوق، وكثرة الخبث وعموم الرذائل وفقدان الفضائل، وضياع التربية وإهمال الناس التوجيه والنصح، وتفكك المجتمعات فلا حقوق تؤدى ولا واجبات تقام ولا حدود يُعمل بها، ولا شرائع يسير عليها أفراد المجتمعات، بل تهاون حتى صار أمر الدين آخر ما يفكر فيه المسلم، كل ذلك أذهب من قلوب عدونا المهانة منا ولا ريب . قال ﷺ : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينـــزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل : يا رسول الله، وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا، وكراهية الموت) .

عباد الله هلاك هذه الأمة يكون بيدها، نتيجة التفرق والاختلاف الحاصل، القائم على أشده للأسف، اختلاف في العقائد، واختلاف في العبادات، واختلاف في المعاملات، واختلاف في الافكار واختلاف في الأصول واختلاف في الفروع، كل ذلك ولا ريب أفرز بدوره الاختلاف في المنهج الشرعي الحق ككل .

في الحديث النبوي قوله ﷺ : (سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي : أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها،

وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)[مسلم] . حديث واضح الدلالة يلزم المسلم لزوم الحق صيانة لدينه ما استطاع، وتحري الصواب خلف علماء الصدق الربانيين المشهود لهم بالعلم والفضل، والحذر من علماء الباطل وأهل الفتن والتآمر والأهواء الذين يعبدون الله تعالى بالهوى والفهم السقيم، ولله تعالى في ذلك حكم جليلة فحقيقة الفتن باب من أبواب الإيمان يصفّي به سبحانه أهل الحق من أهل الباطل، ويميز الخير من الشر .

أمور مهمة للغاية بينها ﷺ بقوله : (إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم، وينذرهم ما يعلمه شراً لهم، وإن أمتكم هذه جعلت عافيتها في أولها، وإن آخرهم يصيبهم بلاء، وأمور تنكرونها، ثم تجيء فتن يرقق بعضها بعضاً، فيقول المؤمن : هذه مهلكتي، ثم تنكشف، ثم تجيء فتنة، فيقول المؤمن : هذه مهلكتي، ثم تنكشف، فمن سره أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتدركه موتته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يأتوا إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يمينه، وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع، فإن جاء آخر ينازعه، فاضربوا عنق الآخر)[النسائي وابن ماجة] .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله حين يتفشى الفساد يحيق هلاك بالأمة . في الحديث قوله ﷺ : (يكون في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف قالت عائشة : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون، قال : نعم إذا كثر الخبث) . ليرتقب الناس وقتئذٍ عقاباً جماعياً يعم ويطم قال ﷺ : (إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم) .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الرابعة

طلب العلم عصمة

الحمد لله العزيز الحميد ذي البطش الشديد الفعال لما يريد . وأشهد ألا إله إلا الله الأعز الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الخاتم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه وسلم .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

اعلم أخي المسلم أن العلم نور والجهل ظلام العلم خير والجهل شر العلم طريق النجاة والجهل طريق الهلاك العلم يهدي إلى البر والجنة والجهل يهدي إلى الضلال والنار العلم أشرف الأمور وأعلاها والجهل أقبح الأمور وأدناها العلم يشرف الناس ويقدمهم في كل الميادين والجهل يذل الناس ويؤخرهم في كل الميادين العلم يبني المجتمعات والجهل يهدم الأمم والشعوب العلم أساس التقدم والتطور والجهل أقوى أسباب التخلف والتأخر العلم رفعة في الدارين والجهل مذلة ومنقصة في الدارين فبالعلم تفاوتت المجتمعات في التقدم والتطور وبالجهل تأخرت شعوب وتخلفت وبالعلم ساد عبيد وبالجهل تأخر أسياد بالعلم فاق صغار وبالجهل خاب كبار بالعلم بلغ الإنسان المنازل وبالجهل أضاع الإنسان المآثر بالعلم عُرف الله سبحانه وتعالى وعُبد وبالجهل ضاع حقه سبحانه وجُحد بالعلم يسعد الجميع في بحبوحة السعادة ويهنئون وبالجهل يتخبط الكل في غيابات الشقاوة والتعاسة بالعلم يطبق النظام وينضبط وبالجهل تحصل الفوضى والهمجية .

فكل عالم شرفه العلم وأسباب رفعته العلم وما تقدم إلا بالعلم وما سوِّد إلا بالعلم ومنزلته بين الناس حسب علمه ، أما الجاهل فما أنقصه وأقله وأخره وأبعده عن الناس إلا جهله وتخلفه .

والعلم في ديننا له كل النصيب وأوفر الحظ وأحسنه قال تعالى في فضل العلم : {يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات}[المجادلة] . وقال ﷺ فيه : (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة)[أبو داود والترمذي وأحمد]

وقوله ﷺ : (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، ثم قال رسول الله ﷺ إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)[الترمذي والدارمي] .

وقوله ﷺ : (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب)[أحمد والترمذي والنسائي] .

وقوله ﷺ : (إنه ليستغفر للعالم من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر)[ابن ماجة] .

عباد الله والأحاديث التي تبين فضل العلم وضرورة تعلمه والعمل به وأنه طريق الخلاص من الفتن كثيرة ومستفيضة .

إخواني اعلموا أن العلم الشرعي النافع هو طريق النجاة وسبيل الخلاص ولاسيما في مثل هذه الأيام المدلهمات والأوقات العصيبات التي ابتعد الناس فيها عن معرفة دينهم وتعاليمه، فكان الجهل بتعاليم الدين أكثر من العلم والمعرفة به وهذا هو السبب الذي حمل الكثير من الناس على أن يفعلوا ما فعلو من تجاوز حدود الشرع وتخطي أوامره وتعدي نواهيه .

إخواني وكلما كثر الجهل وتفشى ظهرت المخالفات الشرعية واجترأ الناس على المعاصي وارتكاب الذنوب والآثام . قال ﷺ : (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا)[متفق عليه] .

وقال ﷺ أيضاً : (إن بين يدي الساعة أياماً يرفع فيها العلم ويترل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل)[متفق عليه] .

أيها المسلمون اعلموا أن العلم الشرعي هو لب هذا الدين وبه يعرف المسلم دينه وشريعة ربه سبحانه وتعالى، لذا فالواجب على المسلم معرفة قيمة العلم وتعلمه وتعليمه، فالواجب على الأب أن يعلم أبناءه والواجب على إمام المسجد أن يعلم المسلمين والواجب

على المدرسين تعليم طلابهم والواجب على ولاة الأمور تهيئة فرص العلم والتعلم لشعوبهم والواجب على العلماء وحملة العلم ولا سيما في مثل هذه الأيام أيام حاجة الناس تعليم كافة المسلمين وبالأخص ما يهم وقتهم وأوانهم، فالمسئولية على الجميع وهي على عاتق كل فرد مسلم حسب مكانته ووضعه ومستواه .

قال ﷺ : (ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[مسلم] .

ولذلك فواجب العلماء كبير والعبء عليهم عظيم لأنهم مسئولون أمام الله تعالى في وجوب إظهار العلم ونشره للناس وتعليمهم أمور دينهم وبالأحرى في مثل هذه الظروف التي تفشى فيها الجهل وغاب فيها العلم وظهرت الكثير من البدع والمنكرات والأهواء والفتن والقلاقل وأشكلت على الكثير من الناس أمور دينهم ليعرف الجميع كيف يتعاملون ويتصرفون في ظروف وأحوال وأوقات كهذه، ظروف أصبح صغار السن فيها يفتون ظروف صار فيها عامة القوم يجترئون على العلماء والحكام ظروف لُبِّس على الكثير الحق واختلط بالباطل ظروف الكل يظهر الدين ولا دين والكل يظهر العلم ولا علم .

عباد الله وإذا تساهل الناس في التعلم والتعرف على تعاليم دينهم وإذا ازدرى المسلم قيمة العلم وأهملهما وإذا استبدل المسلمون تعاليم دينهم بتقاليد مستهجنة ومبادئ وأفكار دخيلة فعند ذلك تنشأ في المجتمع الفتن والنكبات والأهواء والبدع والمنكرات والشركيات والكفريات والتطرف والتفسيق والتكفير بل والتفجير واستباحة الدماء وكل ما نراه واقعاً حالاً على الساحة الإسلامية اليوم، وما ذاك إلا لما تُرك العلم واستهان الناس بقيمته فلم يعرفوا تعاليم دينهم ولا شريعة ربهم واكتفوا بالعلم الدنيوي والعلم الغير نافع واشغلوا أنفسهم بترهات العلوم وسفاسفها .

ومسألة مهمة بل وفي غاية الأهمية ألا وهي مسألة التعالم وإظهار العلم، وما وُصف به أولئك الأقوام من جراءة على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ والتقوّل بغير علم لديهم والتطاول على العلم والعلماء وإصدار الفتاوى من غير مرجعية ولا فقه والحكم على العلماء وأولي الأمر بالأحكام الخاطئة والخطيرة، فالكثير منهم يفتي وهو لا يعي ويحكم وهو لا يدرك ، وليس ذلك من الدين والعلم في شيء .

فلنحذر ممن كان منهجه التكلم في شأن العلماء وولاة الأمر والقدح فيهم والتقليل من شأنهم والتشكيك في مصداقيتهم وإخلاصهم، فذلك باب فتن من فتحه فلن يستطيع إيصاده بعد .

عباد الله نفع الله تعالى جميع الأمة بالوحي الشريف وتعاليم الدين الحنيف . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد :

عباد الله التفوا حول علمائكم الربانيين وثقوا في حكامكم الشرعيين وانبذوا كل فكر ضال وابتعدوا عن كل أسباب الفرقة والتمزق، وحققوا قوله تعالى : {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا}[آل عمران] . وتذكروا قوله ﷺ : (أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم بالفرقة أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم بالفرقة ثلاث مرار)[أحمد] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الخامسة

التمسك بالحق وعدم الانحراف

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له سبحانه وفقنا لكل خير ودلنا عليه وأمرنا به . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ صاحب الهدي الأفضل والشرع الأكمل وخير كتاب مترل صلوات الله وسلامه عليه وعلى أله وصحبه وأتباعه الى يوم الدين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : (خطبنا رسول الله ﷺ خطبة بعد العصر إلى مغيربان الشمس، حفظها منا من حفظها، ونسيها من نسي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أما بعد فإن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى، منهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً، ألا إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم، ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك فالأرض الأرض -أي يجلس-، ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا، فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء وسريع الغضب سريع الفيء فإنها بها، ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب، وشر التجار من كان سيئ القضاء سيئ الطلب، فإذا كان الرجل حسن القضاء سيئ الطلب، أو كان سيئ القضاء حسن الطلب، فإنها بها ألا إن لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته، ألا وأكبر الغدر غدر أمير عامة، ألا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه، ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، فلما كان عند مغيربان الشمس قال : ألا إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا، فيما مضى منه) .

صدق ﷺ رسول الهدى الذي ترك أمته على المحجة البيضاء وحذرهم من الدنيا غاية التحذير من فتن الدنيا .

وفي الحديث الآخر عن عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنه قدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال : (أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ؟، فقالوا : أجل يا رسول الله قال : فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم) .

حديث عظيم بين فيه ﷺ أن الفقر قد يحفظ على المسلم دينه لعِوَزه، أما الغنى والمال فمشغلان لصاحبهما مطغيان لنفسه قد يدفعانه ليعصي ربه به متى أساء استغلاله أو متى أمسكه وادخره و لم ينفقه في وجوه الخير، وصدق جل في علاه بقوله : (كلا إن الإنسان ليطغى*أن رآها استغنى)[الليل] .

عباد الله احذروا الزيغ والانحراف عن جادة الصواب، فليس أحد بمعزل عن الافتتان وزلة القدم، سبيل الحق واحد لا سواه فاستمسكوا به . في الحديث أن رسول ﷺ خط في الأرض خطاً فقال : (هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال هذه سُبُل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

هدياً ليس بعده من هدي، من ابتغى غيره تاه وضل وأضل . قال ﷺ : (مثلي كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها، قال فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذ بُحَجزِكم عن النار، هلم عن النار، هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها) .

المؤمن الصادق ينقاد للحق ولا يستنكف منه مهما كان، والمنافق والفاسق يأنفان منه ويستنكفان عنه، قال ﷺ : (فإنما المؤمن كالجمل الأَنِف -زمام القيد بأنفه- حيثما قِيد انقاد) . طواعية المسلم للحق وانقياده له لأنه سلَّم زمام أمره لربه الكريم .

فأين الناس اليوم من ذلك كلٌ يرى لنفسه رأياً يريد من الجميع السير عليه . يضرب سنة محمد ﷺ عرض الحائط فلا يأتمر بأمره ولا ينتهي بنهيه . في الحديث قوله ﷺ : (ثلاث مهلكات : شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه) .

عبد الله احذر مجانبة الصواب والبعد عن الحق، فالبأس كله في التفرد بالرأي ومخالفة الجماعة . قال ﷺ : (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة -أي وسطها- الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن)[الترمذي] .

إخواني ليس كل الناس يسعى في دنياه للنجاة في أخراه، عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لكعب بن عجزة : (يا كعب بن عجزة، الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها، وبائع نفسه فموبقها) .

وفي الأثر عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال : (إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئاً، حتى يلقى الله تبارك وتعالى) .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

في الحديث قوله ﷺ : (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل

تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي)[الترمذي] .

فتحرَّ عبدالله لدينك واحذر الزيغ والضلال والانحراف عن سواء السبيل .

وفي الأثر عنه ﷺ : (ذروا المراء، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم، قالوا : يا رسول الله، ومن السواد الأعظم ؟ قال : من كان على ما أنا عليه، وأصحابي من لم يمارِ في دين الله، ومن لم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب غفر له)[الطبراني في الكبير] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وسوء طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السادسة

حقيقة القلب

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له سبحانه وفقنا لكل خير ودلنا عليه وأمرنا به . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ صاحب الهدي الأفضل والشرع الأكمل وخير كتاب مترل صلوات الله وسلامه عليه وعلى أله وصحبه وأتباعه الى يوم الدين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

إخواني اجتنبوا الذنوب واحذروا المعاصي وابتعدوا عن الخطايا والآثام واهربوا من المنكرات والمهلكات والشركيات والبدع .

أقبلوا على الله تعالى حتى لا تقسوا قلوبكم . في الحديث قوله ﷺ : (**لَا تُكْثِرُوا الكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ القَلْبُ القَاسِي**)[الترمذي] .

وسمي القلب قلباً لكثرة تقلبه بين الأمور . عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : (كان أكثر دعائه ﷺ يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلت : يا رسول الله ما أكثر دعاءك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قال : **يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ**)[الترمذي وابن ماجة وأحمد] .

وللقلب ست حالات هي : (موت وحياة ونوم ويقظة وصحة ومرض) فموت القلب الكفر وحياته بالإسلام، ونومه الغفلة ويقظته بالذكر، ومرضه العلاقة وصحته بالصفاء) . فمن تعلق بشيء من أمور الدنيا أصابه الوهن وهام به؛ لأن أساس مرض القلوب إنما هو التعلق بغير الله تعالى وبالتالي ضعف الإيمان وقلة اليقين .

وذكر القلب في القرآن الكريم (١٣٢) مرة، بمشتقات الكلمة وفي كل أحواله، وما ذلك إلا لأهميته؛ التي تكمن في عدة أمور :

١- أنه محل الإيمان . وفي محكم التنزيل قوله تعالى : {قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم}[الحجرات] .

٢- أنه محل نظر الله تعالى . وفي الحديث قوله ﷺ : (**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**)[مسلم] . وفي وراية : (**إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم** . وأشار بأصابعه إلى صدره)[مسلم] .

٣- أنه مكان التقوى . وفي الحديث قوله ﷺ في حديث طويل إلى أن قال فيه ﷺ : (**التقوى ههنا**، ويشير إلى صدره ثلاث مرات)[مسلم] . قصد بذلك ﷺ أن مكان التقوى القلب الذي في الصدر .

٤- أنه سيد الأعضاء . وفي الحديث قوله ﷺ : (**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**)[متفق عليه] .

٥- أنه مكان الهداية . وفي محكم التنزيل قول الله جل شأنه : {ومن يؤمن بالله يهد قلبه}[التغابن] . وهداية البدن هي بكل حال تابعة لهداية القلب .

٦- أنه محل الطمأنينة . وفي محكم الوجيز قوله عز وجل : {قال بلى ولكن ليطمئن قلبي}[البقرة] . فالقلب متى اطمأن استحوذت الطمأنينة على كل البدن .

٧- أنه مستقر الأعمال . وفي الكتاب العزيز قوله جل جلاله : {كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون}[المطففين] . وفي الحدث النبوي قوله ﷺ : (**إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صُقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله**، {كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون})[الترمذي وابن ماجة وأحمد والحاكم والبيهقي في الشعب] .

٨- أنه محل العقلانية والفهم . وفي الكتاب الكريم قوله جلت عظمته : {لهم قلوب لا يفقهون بها}[الأعراف] .

٩- أن به تكون الذكرى والتدبر . وفي الكتاب المجيد قوله جل في علاه : {إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب}[ق] . وقوله سبحانه : {أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها}[محمد] . أي قلب ذاكر يتأثر بالمواعظ والعبر .

١٠- أنه محل الاعتقاد ومنبع الأفكار . وفي الكتاب المبين قوله جلت قدرته : {ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم}[الحجرات] .

١١- أنه مستقر السكينة . وفي القول الحق قول ربنا سبحانه : {هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين}[الفتح] . ولهذه الأمور ولغيرها ذكر القلب في القرآن الكريم في آيات كثيرة ومتعدد .

عباد الله القلب متى قسى فقد وظيفته التي هي الإحساس والشعور والإحساس فصار حجراً أو أشد . في الذكر الحكيم قوله سبحانه : (ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة)[البقرة] .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله سبحانه معز أهل الطاعة بكرمه ومذل أهل المعصية بعدله . وأشهد ألا إله إلا الله مالك الملك وأشهد أن محمداً رسول الله سيد الخلق . ﷺ ثم أما بعد :

تذكر أخي المسلم قوله ﷺ : **(تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا -أي مكدر- كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا -أي مقلوباً على فمه- لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ)**

فاحذروا أن يزيغ القلب بالذنوب والمعاصي والخطايا والآثام والبدع والشركيات والفسوق وأنواع المهلكات والشهوات والشبهات والملبسات التي قد يقذفها الشيطان في قلب أحدكم فيلبس عليه .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وسوء طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السابعة

الانحراف عن الجادة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمد الصادق الوعد الأمين . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله جاء رجل الى النبي ﷺ فقال له أوصني قال : (قل آمنت بالله ثم استقم) . وهذا هو الواجب على المسلم سلوك الصراط المستقيم وطريق الحق والخير والبعد عن طريق الانحراف أو سلوك كل ما يوصل إليه فهو طريق أهل الزيغ والضلال والضياع والعياذ بالله .

والانحراف ميل الفرد عن طريق الاستقامة والصلاح، هذا من حيث العموم، أما في شرعنا القويم فهو جنوح الفرد عن طريق الحق والصراط المستقيم إلى غيره من الطرق أياً كان، قال سبحانه : {وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله} [الأنعام] . وقال عز وجل : {قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وسبحان الله وما أنا من المشركين}[يوسف] .

والانحراف قد يكون في العقيدة، وقد يكون في المنهج، وقد يكون في السلوك، وقد يكون في الفكر، وقد يكون في فهم النصوص القرآنية والسنة النبوية كل ذلك من أوجه وصور الانحراف كثيرة، والأمة الإسلامية مثخنة بأنواع الانحرافات مع تفاوت درجاتها .

ومن حيث العموم هناك ثلاثة صور تجمع كافة أشكال الانحراف هي :

الأول . انحراف عقدي : وهو خلل في عقيدة المسلم يقدح في صحة عقيدته وسلامتها فيخرجه عن الجادة لاعتقاده بحقيقة شبهات وأمور لا أصل لها في الدين، أو يخرج منه ما وجب الإيمان به على وجه الضرورة، وعقيدة المسلم رأسماله وفسادها يعني ضياعه .

الثاني . انحراف منهجي فكري . أساسه الفهم السقيم لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهماً لم يقل به أحد من السلف الصالح أو من أهل العلم المعتبرين لا من

السابقين ولا من المعاصرين، ولا مطابقة له أو تأصيلاً علمياً لمنهج الشرع القويم، بل تفسيرات وأفهام تخدم ذويها، يسوِّغ القائل لنفسه فهم النصوص كما يريد متجاهلاً قول أئمة السلف والعلم الشرعي والمتخصصين في ذلك، فهل هذا منهجٌ حق .

الثالث . انحراف سلوكي : وهو خلل حاصل في تطبيق المنهج الشرعي، فقد يكون المنحرف هنا ذا عقيدة سليمة ومنهج قويم، ولكنه لا يعمل بما يعلم فتجد أن الخلل عنده في تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها، من حيث بُعده على مأمورات الدين وانغماسه في الشهوات والمعاصي . وعلى رأس ذلك :

١- الاستهانة بالصلاة وإضاعتها وعدم الاهتمام بها حتى أضحى آلاف شباب هذه الأمة لا يصلون وحتى الذين يصلون تجدهم لا يهتمون بالصلاة كما يجب .

٢- الاستخفاف بأداء الواجبات والحقوق نحو الآخرين ونحو النفس أيضاً، فأضحى كثير منهم لا يميز بين الحق والباطل، ولا يفرق بين الخير والشر .

٣- انتشار مسألة عقوق الوالدين بصورة ملحوظة، حتى صار الكثير من الآباء والأمهات يجأرون الى الله تعالى من شدة نفور أبنائهم منهم .

٤- قتل الوقت بإضاعته في غير ما فائدة أو منفعة .

٥- طغيان مسألة التقليد وتبعية الغرب والتشبه بالكفار وبأخلاقهم في كل شيء في اللباس وفي المشي وفي قصات الشعر ورسم اللحى وضعف الشخصية .

٦- ارتكاب جرائم الزنا واللواط وانتشار المجون والعلاقات المشبوهة فيما بين الشباب، وفيما بين الشابات، وممارسات الخلاعة والمغازلات ورفع أصوات الغناء والمعازف .

٧- تعاطي المخدرات والمسكرات بأنواعها واستخدام عقاقير لا داعي لها للجنس ولإنقاء البشرة ولنفخ الجسم ومستحضرات الأصباغ ومرطب الشفاه وما إلى ذلك .

٨- التسكع على الأرصفة والطرقات والتجمع في المقاهي، والمزاح المنافي للأخلاق المحترمة .

٩- السفر الى بلاد الخارج للفُسح ربما المشبوهة، والانفتاح عليهم بما يغضب الله تعالى .

١٠- تشبه الشباب بالبنات، لدرجة وضع الأساور في اليد وربما سلسلة أو قلادة حول عنقه، أو لبس شالات فتيات حول الرقبة .

١١- ظهور مشكلات النساء بأنواعها، ابتداءً بالانفلات الأخلاقي من قلة الحياء وانعدام الحشمة والمبالغة في مجاراة الموضة، والتجول بالسيارات بلا فائدة، وكثرة الخروج الى الأسواق من غير حاجة .

١٢- العبث بالجوالات في الأيدي وتشبه البنات بالرجال وربما بالكافرات في الثياب، كلبس القصير والبناطيل الضيقة والمجسد والشفاف وقصات الشعر ولبس العدسات الملونة للتباهي واستعمال الصبغات .

١٣- انتشار مسألة العشق بين الفتيات وتبادل رسائل الإعجاب بينهن والمكالمات الهاتفية في معاكسات مقيتة، مما أدى إلى عزوف كثير منهن عن الزواج .

١٤- ارتفاع نسب العنوسة، وكثرة المشاكل الزوجية بين الشباب، ورواج قضايا الطلاق ونشوز الزوجات .

١٥- انخفاض مستوى المسؤولية لدى كثير من الرجال والنساء للأسف، نتيجة الانشغال ببرامج التواصل الاجتماعي بصورة مبالغ فيها، وقتل الوقت في ذلك وبكل برود وجمود واستخفاف لا حس فيه أو له .

وممارسات وتصرفات غير ذلك كثيرة منتشرة تنم عن انحراف واقعي في سلوك البشر، هو في حقيقته دليل على قلة الدين لصاحبه وضعف الوازع الديني نسأل الله تعالى السلامة والعافية .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله سبحانه معز أهل الطاعة بكرمه ومذل أهل المعصية بعدله . وأشهد ألا إله إلا الله مالك الملك وأشهد أن محمداً رسول الله سيد الخلق . ﷺ ثم أما بعد :

عباد الله . الانحراف في حق الله تعالى يكون بالتفريط في العبادات من صلاة وزكاة وصيام وحج وحقوق، وما سواها من عبادات .

أما الانحراف في حق المسلمين فيكون بإيذاء الجار والفظاظة في الأسلوب والغش في التعامل، وإضاعة الحقوق والواجبات .

في الكذب والغيبة والنميمة، والسباب وسوء الخلق، وعدم احترام الآخرين، والتعالي على الناس والتشوف عليهم .

في الكبر والحقد والحسد وإظهار القبيح، وما إلى ذلك من سلوك سيء وتعامل مشين لا يرضاه من البشر أحد، وقِس على ذلك سائر التصرفات غير اللائقة في حق الكبار قبل الصغار . هدى الله الجميع لكل خير ولما يحبه ويرضاه .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثامنة

وخامة الظلم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الحق والصدق وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه وعلى أله وصحبه وأتباعه الى يوم البعث والحساب ثم أما بعد :

عباد الله فأوصي نفسي وإياكم بتقوى الله تعالى فبها بلاغ السبيل والوصول الى دار الجليل ، وبالتقوى صلاح الأمر وقِوام الحياة أبد الدهر . أما بعد :

إخواني قال تبارك وتعالى في الحديث القدسي : (**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**)[مسلم] .

عباد الله يبين لنا هذا الحديث أموراً كثيرةً بينها سبحانه وتعالى في الحديث القدسي وعدَّد أهم أمور المسلم، فبين سبحانه أن الظلم حرام ومحرم، وبيَّن أن من أراد الهداية فليسأل الله سبحانه إياها، ومن أراد الزرق فليسأل الله جل جلاله، ومن أراد الكساء فليسأل الله تعالى، ومن أراد النجاة فليسأل الله عز وجل، ثم بيَّن جل وعلا أنه لا تنفعه

طاعة الطائعين ولا معصية العصاة والكافرين، فهو الغني عن خلقه تماماً، ثم ختم سبحانه بقوله : يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم لا يظلم أحدٌ عنه سبحانه، وأنه سيجازى بأفضل ما عمل من خير وأنه سبحانه يعفو عن كثير .

عباد الله إياكم والظلم فإنه شؤم في الدنيا وهلاك في الآخرة، وهو سبيل الشيطان والطريق الى النار وأول أسباب غضب الله تعالى على العبد، الذي يمهل عبده ليتوب لعله يستدرك أمره ويقلع عن الظلم، لكنه لا يهمله إن رآه ماضياً في غيه لا يرعوي وقد أعذره بكثرة الإمهال وغره حلم الله تعالى عليه، ومتى أقيمت عليه الحجج أخذه أخذ عزيز مقتدر . في الحديث النبوي قوله ﷺ : (**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**)[مسلم] . وقال ﷺ : (**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**، قال ثم قرأ : {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد})[متفق عليه] .

والظلم ثلاثة مراتب، هي ظلم الإنسان في حق الله جل جلاله، وظلمه في حق نفسه، وظلمه في حق العباد . في الحديث النبوي قوله ﷺ : (**الظلم ثلاثة فظلم لا يتركه الله وظلم يغفر وظلم لا يغفر فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك لا يغفره الله، وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد فيما بينه وبين ربه، وأما الظلم الذي لا يتركه فيقص الله بعضهم من بعض**)[الطيالسي] .

أما الظلم الأول وهو أقبحها وأعظمها فيكون بالشرك بالله تعالى وجعل ما لله لغيره أو معه تصرف له العبادة بأنواعها أو بعضها . قال تعالى : {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً}[النساء] .

وأما الظلم الثاني فهو ظلم الإنسان نفسه إما بشركه بالله تعالى شركاً أصغراً بصرف نوع من العبادة مع الله تعالى أو بالرياء والسمعة ، قال تعالى في ذلك : (**أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**)[مسلم] . أو بارتكاب المعاصي والآثام واقتراف الذنوب والخطايا والتعدي على حدود الله تعالى وعدم عبادة الله

تعالى وطاعته كما يتوجب عليه فيفرط في الطاعة أو يجترئ على المعصية أو يجزع من القدر ولا يرضى به . قال تبارك وتعالى : **(إني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري)**[الطبراني في مسند الشاميين] .

وأما الظلم الثالث فهو ظلم الإنسان غيره من البشر بأكل أموالهم وعدم أداء حقوقهم وواجباتهم والتعدي عليهم، إما بالضرب أو الشتم أو القذف أو السرقة أو الزنا أو الكذب أو الافتراء أو أكل الحقوق أو ما إلى ذلك .

قال ﷺ : **(أتدرون ما المفلس، قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال : إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)**[مسلم] .

أخي المسلم تذكر أنك مهما ظلمت فإنك في الحقيقة تظلم نفسك وتوبقها، لأنه ما من شيء من حقوق الناس أخذته في الدنيا وحطامها إلا وستؤديه من رصيدك يوم القيامة وبأغلى ما تملك يومها (الحسنات والسيئات)، فتخسر أغلى ما تريد وهي الجنة . قال ﷺ : **(من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه)**، وفي رواية : **(من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه)**[البخاري].

واعلم أيضاً أنك حال ظلمك تعرض نفسك لغضب الله تعالى وسخطه ومقته، حين يرفع المظلوم يديه يدعو الله تعالى عليك . قال ﷺ : **(اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب)**[البخاري].

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله سبحانه معز أهل الطاعة بكرمه ومذل أهل المعصية بعدله . وأشهد ألا إله إلا الله مالك الملك وأشهد أن محمداً رسول الله سيد الخلق . ﷺ ثم أما بعد :

من أنواع الظلم ظلم الإنسان نفسه بترك الصلاة وتأخيرها عن وقتها والتقصير في العبادة .

ومن أنواع الظلم ظلمه ذويه وقرابته وجيرانه وأصدقاءه ومعارفه وقطعه صلة الرحم وجفاءه لهم وعدم أداء الحقوق والواجبات ومعاملة الناس بالشر والكبر والغلظة والجفاء والشح والبخل والتحقير والامتهان .

ومن أنواع الظلم ظلم العمال والخدم وتكليفهم بأكثر مما يطيقون وعدم إعطائهم حقوقهم . قال ﷺ : **(أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)**[ماجه].

ومن أنواع الظلم التكلم في ولاة الأمر وعدم معرفة حقهم، والخروج عليهم بالتكفير هم والعلماء والفقهاء والتقول في مصداقيتهم، كل ذلك خطير، فأين وحدة الصف المسلم واجتماع الكلمة ونبذ الفُرقة والخلاف والتراع والشقاق . نسأل الله تعالى السلامة .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة التاسعة

الناس في الفتن

الحمد لله رب العالمين الخالق العظيم سبحانه، والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمد خير خلق الله أجمعين، خير عابد في كل أحيانه . ﷺ .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

إخواني احذروا الفرقة التي حذر منها ﷺ وخوف أمته في مواقف كثيرة، في السياسة في الفكر في العبادات بل وفي العقيدة، كم ابتعدنا عن هدي رسول الهدى ﷺ . بأمور من أهمها :

الأمر الأول . أن الناس فريقان ففي الدنيا حزب الله وحزب الشيطان وفي الآخرة فريق في الجنة وفريق في السعير، فكن عبد الله في الدنيا من حزب الله تعالى وجنده وأنصاره تكن في الآخرة من أصحاب الجنة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، واحذر أن تكون من حزب الشيطان وجنده وأعوانه فأولئك هم الخاسرون .

الأمر الثاني . أن الصراع بين الحق والباطل والخير والشر لا ينتهي أبداً حتى قيام الساعة . فاصبر عبد الله وتصبّر وتبصر واطلب الحق واسع لتحصيله تفز بذلك .

الأمر الثالث . أن الزمان كلما تقادم وابتعد عن العهد النبوي ﷺ كثرت البدع والضلالات والفتن والأهواء والمنكرات . فاطلب العلم الشرعي من منابعه الأصيلة الصافية المستمدة من نبع محمد ﷺ واترك ما سواه لا تلتفت إليه . وفي الحديث قوله ﷺ : (اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم) .

الأمر الرابع . كن عبد الله من عباد الله الصالحين والعلماء العالمين أن استطعت فإن لم تستطع أن تكون منهم فأحبهم وأعنهم على أمور الدنيا والدين فإن لم تستطع أن تحبهم فلا تبغضهم ولا تعن عليهم ولا تكن أحد الذين يسعون في الباطل .

الأمر الخامس . أن الجماعة هي الفرقة الناجية ولا خير في التفرق ولا قوة له وهو بكل حال قد نهى عنه ﷺ وحذر منه . الجماعة التي قال فيها ﷺ : (لا تجتمع أمتي على ضلالة)

. صدق ﷺ الاجماع يكون مع الأكثر وهم السواد الأعظم ومن شذ فقد شذ في النار .
وفي الأثر عنه ﷺ : (ما كان الله ليجمع هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة فعليكم بالسواد الأعظم، فإنه من شذ شذ في النار)[] .

الأمر السادس . أن النصر مهما تأخر عن أهله فهو حليفهم والنهاية السعيدة . ولكن الله تعالى يبتلي العباد بالعباد ليعلم سبحانه من ينصره ورسله بالغيب فيشهده على عمله بنفسه ويشهد الناس عليه . أما العاقبة فهي بكل حال للمتقين .

الأمر السابع . أن أهل الباطل لا يرعون في الله تعالى حرمة لمن خالفهم ولا يرضون إلا بقتله لو استطاعوا وما ذاك إلا من الشيطان وتلبيس إبليس وإلا فالمؤمن مهما اختلف مع أخيه فلن يصل به الأمر لدرجة قتله واستباحة دمه واستحلال محارمه . تلك هي العلامة الفارقة بين خلاف المؤمن مع أخيه المؤمن لا يخرجه بحال عن الحق . وبين خلاف الفاجر مع المؤمن . لا يرعى الله تعالى فيه أبداً ولو كفّره أو حتى قتله وسفك دمه .

الأمر الثامن . يجب على المسلم صيانة دينه قدر المستطاع وتحري الصواب خلف علماء الصدق الربانيين المشهود لهم بالعلم والفضل والحذر كل الحذر من علماء الباطل وأبواب الفتن والتآمر والأهواء الذين يعبدون الله تعالى بالهوى والفهم السقيم فجعلوا القرآن الكريم والسنة النبوية عضين . وعضين أي قسموها أجزاء يأخذون ما يريدون ويتركون لما لا يريدون . وكأن الدين بالاختيار .

الأمر التاسع . أن الفتن باب من أبواب الإيمان يبتلي الله تعالى به من أراد ليصفّي أهل الحق من أهل الباطل ويميز الله تعالى الخير من الشر وفي الحديث قوله ﷺ : (إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم، وينذرهم ما يعلمه شراً لهم، وإن أمتكم هذه جعلت عافيتها في أولها، وإن آخرهم يصيبهم بلاء، وأمور تنكرونها، ثم تجيء فتن يرقق بعضها بعضاً، فيقول المؤمن : هذه مهلكتي، ثم تنكشف، ثم تجيء فتنة، فيقول المؤمن : هذه مهلكتي، ثم تنكشف، فمن سره أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة،

فلتدركه موتته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يأتوا إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يمينه، وثمرة قلبه فليطعه، ما استطاع، فإن جاء آخر ينازعه، فاضربوا عنق الآخر) . تلك هي الفتن مصافي تصفي أهل الإيمان والصدق واليقين والدين الحق من أهل النفاق والفجور والكذب والافتراء والبهتان . فمن كان صادقاً إما ثبت على الحق ومايز به أهل الباطل وإما اختاره الله تعالى للشهادة فمات ميتة لعل كثيراً من الناس تمناها و لم يجدها .

الأمر العاشر . أن لله تعالى سنة في خلقه ولن تجد لسنته تبديلاً ولا تحويلاً . فمن عرف ذلك وجب عليه لزوم المنهج الحق والثبات عليه مهما حاول المرجفون صرفه عنه وتشكيكه فيه . فالحق أحق أن يتبع .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله دين الله جل في علاه جاء ليعصم النفوس ويصون العقول ويحفظ الأموال والممتلكات .

دين الله تعالى جاء ليحفظ على المرء دينه وعقيدته وعرضه وعقله ونفسه .

دين الله عز أمره جاء بخير المعتقدات والمعاملات والحدود والحكام والسلوكيات والأخلاق على الإطلاق .

دين الله عز وجل جاء ليشيع في أسقاع الأرض المنهج الشرعي الحق الذي يحقق منافع الجميع ويضمن مصالحهم .

دين الله جل في علاه جاء ليدفع عن الكل عموم المضار والمفاسد أيا كانت .

دين الله جلت قدرته جاء ليأمن البشر من شر البشر وأذاهم .

دين الله جل شأنه جاء لنشر السلام في الأرض فيعم الخير الجميع بلا استثناء .

دين الله لا استغلال فيه ولا استغفال ولا محسوبيات ولا وجاهات إذ ليس أحد من الخلق هو ابن الله سبحانه .

دين الله ساوى بين الجميع في كل شيء وما مايزهم إلا بمدى قربهم من ربهم جل شأنه .

دين الله شرع قويم ومنهج حكيم لا يتطرقه نقص أو خلل أبداً .

دين الله تقدس اسمه جاء ضامن للعالم كله الخير في الدنيا الفانية والفوز بالأخرى الباقية .

دين الله جاء من عند الله تعالى لا من عند فلان أو فلان ليكون وصيا أو وليا على أحد .

دين الله عز أمره جاء لنكون إخواناً متآخين متكاتفين وليس أعداءً متربصين ولا فرقاً أو متحزبين .

دين الله جاء ليستقر وضع العباد على الأرض فيعيش القوى إلى جانب الضعيف والفقير مع الغني والسيد مع الوضيع فلا تنازع ولا تصارع ولا تغالب ولا تكالب .

دين الله جاء للتكامل حياة البشر فيكون التعاون سيد الموقف وليس قانون الغاب .

عباد الله دين الله سبحانه عصمه وفوز . عصمة في الدنيا وفوز في الآخرة .

عباد الله هذا هو دين الله تبارك وتعالى . الكل من الله وإلى لله . وفي الله ولله .

فلا قتل ولا سفك ولا ترويع ولا نهب ولا غصب أكل للأموال ولا استخفاف بالعقول ولا إزهاق للنفوس ولا إهدار للمتلكات ولا تكفير ولا تفجير ولا فوضى ولا فتن ولا أهواء ولا بدع ولا ضلالات ولا مؤامرات ولا مظاهرات ولا اضطرابات ولا سلوكيات هوجاء ولا تصرفات حمقاء لا ولاية عاصمة ولا وصاية قاصمة .

كل ذلك ليس من الدين في شيء ومن اعتقد شيئاً منه على أنه دين فقد ضل وأضل وهلك وأهلك وتقول على الله سجانه وعلى رسوله الكريم ﷺ بغير علم .

هذا ما نحن فيه وهذا ما نعيشه ونعانيه بُعد عن الدين الحق وضرب من الجدلات . والأهواء والحزبيات .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة العاشرة

مكانة الصحابة الكرام

الحمد لله رب العالمين الخالق العظيم سبحانه، والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمد خير خلق الله أجمعين، خير عابد في كل أحيانه . ﷺ .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

إخواني نزل قول الله تعالى في محكم التنزيل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) قبل التحاقه ﷺ بالرفيق الأعلى .

آية عظيمة فعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : أن رجلاً من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرءونها، لو علينا معشر اليهود نزلت، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال : أي آية ؟ قال : {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً}، قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة) .

فكمل الدين وتمت النعمة والحمد لله رب العالمين . عباد الله وقبل وفاته ﷺ بين لنا كيفية التمسك بمنهجه الحق الذي تركه لنا .

عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة) .

هؤلاء هم صحابة رسول الهدى ﷺ خير الخلق قال فيهم ﷺ : (النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) .

وأفضل الصحابة ولا ريب الأئمة الخلفاء الراشدين المهديين الذين أخذوا عنه الدين الحق والعلم الصدق على المنهج القويم والصراط المستقيم .

قوم كرام صحبوه ﷺ وعاشروه ونقلوا لنا ما كان من أمره ﷺ قوم اخترهم الله تعالى لصحبة نبيه الكريم ﷺ فكانوا من حوله ﷺ كالنجوم الزاهرة يقتدى بأيهم المسترشد .

قوم أفاضل قال فيهم ﷺ : (الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) .

وقال فيهم أيضاً ﷺ : (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه) .

أولئك الكرام الذين نقلوا لنا سنته ﷺ وحديثه الشريف بكل دقة وأمانة وتحرز فرضي الله تعالى عنهم أجمعين . وجعلنا ممن سار عن نهج نبيه الكريم ﷺ ونهج صحابتهم الكرام إلى يوم الدين .

والصحابة الكرام يتفاوتون في الإيمان والعلم والفقه . يتفاوتون في القرب من رسول الله ﷺ وفي أخذهم للحديث منه ﷺ . يتفاوتون في الجهاد معه ﷺ وفي المواقف العظيم التي أدركها البعض كلها وفات بعضاً آخر منها مواقف وأحداث . يتفاوتون في البقاء حول الرسول ﷺ وفي هجرتهم إلى ديارهم . وهم وإن كانوا يتفاوتون في هذه الأمور فإنهم يتفقون في أشياء أخرى .

فهم يتفقون في حبهم لرسول الله ﷺ : ففي حديث طويل يصف صلح الحديبية مما جاء فيه عن عروة بن مسعود الذي جاء يفاوض رسول الله ﷺ أنه جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه، قال : فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، فرجع عروة إلى

أصحابه، فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر، وكسرى، والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمداً، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له) .

هؤلاء الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم قوم منّ الله تعالى عليهم بصحبة نبيه الكريم ﷺ فكانوا معاشر هدى قوم خلصاء أمناء أوفياء حنفاء .

حملوا همّ هذا الدين الحق والعلم النافع الصدق لمن جاء من بعدهم حفظوا حديث رسول الله ﷺ الشريف وأدوه كما سمعوه ووعوا أوامره ونواهيه ﷺ فكانوا للشرع مطبقين وللدين حافظين وللعلم ناقلين لكل منهم مناقب جمة وفضائل عدة كالنجوم الزاهرات والعلامات الظاهرات .

وفي الحديث قوله ﷺ : (ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة) .

عباد الله حب الصحابة من صريح الإيمان قال ﷺ في المهاجرين : (للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع) .

وقال ﷺ في حب الأنصار : (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله) .

ورضي الله تعالى عن الفاروق عمر بن الخطاب، حين طعن قال : (أوصي الخليفة من بعدي خيراً، وأوصيه بالمهاجرين خيرا، أن يعرف حقوقهم، وأن يترلهم على منازلهم، وأوصيه بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل خيراً، أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردء الإسلام، وغيظ العدو، وبيت المال، ولا يرفع فضل صدقاتهم إلا بطيب أنفسهم، وأوصيه بأعراب البادية، فإنهم أصل العرب،

ومادة الإسلام، أن تؤخذ صدقاتهم من حواشي أموالهم، وترد على فقرائهم، وأوصيه بأهل الذمة خيرا، ألا يكلفهم إلا طاقتهم، وأن يقاتل من ورائهم، وأن يفي لهم بعهدهم) .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله وغير ذلك كثير من مناقب الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم أجمعين . وإذا علمنا ذلك عن صحابة رسول الله ﷺ . وجب علينا عدة أمور :

١- حب الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم .

٢- معرفة أنهم أئمة هدى بما نقلوا لنا من حديث المصطفى ﷺ .

٣- أن فضلهم لا يلحق لأنهم قوم قد اختارهم الله جل جلاله لصحبة نبيه الكريم ﷺ .

٤- يتفاوت الصحابة الكرام فيما بينهم في الفضل، لكنهم خير الأمة على الأطلاق .

٥- الكف عن سبِّهم وانتقاص قدرهم، امتثالاً للأمر النبوي الكريم الوارد .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الحادية عشرة

كيد الأعداء المتربصين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمد خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله جاءت عموم الأديان لتحقق في الارض الاستقرار على منهج رب العالمين، وكان من جملة أهم ما حذر منه سائر النبيين عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم خير البشر ﷺ .

ومن أول مأمورات الدين الحنيف والشرع القويم . ومن أوجب ما يحقق أمان الأمم وسلامة الشعوب . ومن أوثق ما يحفظ دين المسلم عليه . الأمر الرباني بالاعتصام به سبحانه المقترن بالنهي الإلهي عن ضد ذلك .

وما ذاك إلا لما في التفرق من فتن وتفرق وخلاف واختلاف ضعف وهوان وشتات وخذلان . وفي محكم التنزيل : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴿١٠٣﴾ ﴾[آل عمران] . أمر رباني صحيح صريح بوجوب الاعتصام وعدم التفرق لأن قوة المسلمين إنما تكمن في الاعتصام وضعفهم يكون في التفرق .

قيل في سبب نزول هذه الآيات أن شأس بن قيس أحد زعماء اليهود مر على نفر من الأوس والخزرج في مجلس لهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من إلفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال : قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، (وقيلة لفظ يطلق على الأوس والخزرج) والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شاباً معه من يهود فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بُعاث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار، وكان يوم بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيّين على

الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم والله رددناها الآن جذعة (أي الحرب) وغضب الفريقان جميعاً وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا إليها وانضمت الأوس بعضها إلى بعض والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال : (يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله إلى الإسلام وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً)، فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدوهم، حتى قال أحد الصحابة الكرام : (فما كان يوم في الإسلام أسوأ أولاً، ولا أحسن آخراً إلا ذلك اليوم) .

فمما يستفاد من هذه الواقعة ! أن الله تعالى أراد بالمؤمنين خيراً إذ جعل اليهود يزرعون مثل هذه المكيدة، حتى يعاد من خلالها تثبيت مفاهيم وقيم الأخوة الإسلامية الحقة في نفوسهم للأبد .

فكانت هذه المكيدة لو علم اليهود وقاية للمسلمين كالجرعة المانعة التي لا تفارقهم أبداً، بحيث متى نزغ الشيطان الرجيم بينهم بعد ذلك كان قول رسول الله ﷺ مستحضراً فيهم متغلغلاً في عقولهم وقلوبهم ونفوسهم لا يغيب عنهم أبداً .

بيان والتوجيه النبوي والتحذير منه ﷺ هو للصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم، ولمن جاء من بعدهم من عموم المسلمين، ولو لم تكن تلك الواقعة قد حصلت بين الأوس والخزرج لما كان عندهم المصل الواقي منها؛ لها ولمثيلاتها من مكائد وفتن ومؤامرات تُحاك بهم . وبذلك نرى أن الله تعالى قد يرفع شأن الإسلام ويعزه بمكائد ومساعي الكفرة والأعداء، وهكذا يجعل الله تعالى كفر الكافر ومكيدته مؤثراً وعاملاً قوياً في تثبيت إيمان

المؤمن وداعياً إليه، حكمة بالغة منه سبحانه في جعل أغلب المكائد يعود نفعها للمسلمين ويدحض بها شأن وكيد ومكر الكافرين .

وإذن فكم من كيد ومكر بالمسلمين ألحق بهم خيراً كثيراً، فرب ضارة نافعة وصدق ﷺ القائل : (... وإن الله عز وجل يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)[متفق عليه] .

كما يستفاد من هذه الواقعة أن الفرقة هي سبيل كل ضعف ووهن . والوحدة والاتحاد هما أهم عوامل القوة والغلبة .

- ويستفاد أيضاً أن العدو لا ولن يفتر عن المكر والمكايدات .

- ويستفاد أن الشيطان الرجيم حاضر لا يغيب ولا سيما عند الغضب والفخر وتشوف النفس .

- ويستفاد أيضاً أن المؤمن الصادق ينصاع للحق مباشرة وينقاد له وسريعاً ما يستفيق من غفلته .

- ويستفاد حب المؤمنين العظيم لرسول الله ﷺ وانقيادهم له مباشرة بلا توانٍ .

- ويستفاد وجوب الثبات على الحق أما من زاغ عنه فذلك هو الوبال والخذلان والخيبة والخسران .

- ويستفاد أن العصبية القبلية داء عضال يأتي على دين المسلم فيضيعه .

ولا نجاة منه إلا من عصمه الله تعالى وفي الحديث قوله ﷺ : (أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن : الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة) .

ويستفاد أيضاً وهذا الذين يهمنا التنبيه عنه اليوم أن اليهود هم العدو الأول أبد الدهر فمن يا ترى وعى ذلك وتيقظ له .

وأن قوتنا تعني ضعف اليهود وضعفنا يعني قوة اليهود . وهذا الأمر هو الذي كان ولا يزال يسعون لتحقيقه .

اليهود الذين نجحوا سابقاً في زراعة دولة للشياطين تحت ستار التشيع فكانت العدو الأول للمنهج الحق فشككوا في حفظ القرآن الكريم وقالوا محرف .

وكذَّبوا الحديث الشريف . وطعنوا في خير جيل كانوا حول رسول الهدى ﷺ . وقدحوا في عفة أحب نسائه إليه . وما خفي كان أعظم .

أولئك اليهود ها هم اليوم ينجحون في زراعة دولة للأبالسة تحت شعار الدولة الإسلامية . يقتل فيها المسلم أخاه ويستحل دمه بكل سهولة ثم يطلق التكبيرات بعد أن يفتك به . بل ويلقي بجسده على الأرض بلا أدنى حرمة ويمثل به ويهينه حياً وميتاً .

فلا حرمة للمسلم عندهم . كل ذلك وهم يحسبون أنهم على الهدى وعلى التقى . لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

أين قوله ﷺ : (وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه) .

لماذا غابت عنا مثل هذه المفاهيم والمبادئ والقيم والأصول والأخلاق والتوجيهات النبوية . أين حرمة المسلم حياً وميتاً .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله في الحديث الشريف قوله ﷺ : (أعمى العمى الضلالة بعد الهدى) . صدق ﷺ فكيف لمسلم أن يستبيح دم المسلم بكل سهولة ويسر بل ويستبيح حرمته وهوانه حياً

وميتاً دون أدنى مراعاة لحقه . وبلا أي خوف من الله تعالى . كيف نهمل أمر رسول الهدى ﷺ وننساق خلف من زرع المكيدة بيننا فيضرب بعضنا رقاب بعض .

أما كان الأولى ادخار كل مسلم والمحافظة عليه ليكون جندياً في قبالة العدو . أو ليست الطاقات التي أهدرت كان الأولى أن توجه في نحر العدو . والطلقات التي فجرت بها الرؤوس ومزقت بها الأكباد . كان يجب أن توجه صوب العدو . عدو الله تعالى والملائكة والناس أجمعين أبناء القردة والخنازير . في الحديث الشريف : عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : (كنا مع النبي ﷺ إذ مرت بنا جنازة فقام لها، فلما ذهبنا لنحمل إذا هي جنازة يهودي، فقلنا : يا رسول الله، إنما هي جنازة يهودي ؟ فقال : إن الموت فزع، فإذا رأيتم جنازة فقوموا) .

وفي رواية : (إن النبي ﷺ مرت به جنازة فقام، فقيل له : إنها جنازة يهودي، فقال : أليست نفسا) . الله المستعان .

فكيف بجنازة الميت المحترم حياً وميتاً، لم يعد للمسلم أدنى حرمة في كثير من البلاد، يقتل فيها الانسان ويحرق ويلقى جسده لا قيمة له أبداً .

صدق ﷺ حين قال : (والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا، حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل، فقيل : كيف يكون ذلك ؟ قال :الهرج، القاتل والمقتول في النار) . أعاذنا الله تعالى من الفتن والمحن ومن الهرج والمرج .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثانية عشرة

الحذر من مخالفة المنهج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمد خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

تمر على الإنسان أمور مشتبهات كثيرة تجعله في حيرة من أمره قد تلبِّس عليه فكره وهذا يعني أن عليه أن يعتصم بربه العظيم سبحانه ويتمسك في سنه رسوله الكريم ﷺ .

وكثير من الناس يزعم التمسك بدين الله جل في علاه وبسنة رسوله ﷺ وهو أبعد ما يكون عن ذلك . إذ المتمسك الحق من تحققت فيه أربعة أمور :

الأول . إيمان صادق لا يخالطه شك أو ارتياب يكمله نية صحيحة وإخلاص صادق لا نفاق فيه ولا رياء ولا سمعه . قال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خلفاء) . فمن شك أو ارتاب أو قصد غير وجه الله تعالى أو عمل لغيره سبحانه نفاقاً أو رياء وسمعه فقد حبط عمله .

الثاني . موافقة ما جاء في الكتاب والسنه قال ﷺ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) في رواية : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) فمن غيَّر أو بدَّل أو حرف أو زاد أو نقص أو استحسن أو ابتدع فلا قيمة لعمله .

الثالث . الفهم الصحيح لمضمون نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فكثير من الناس حين أساء الفهم وقع في فهم سقيم، فربما عمل بعكس مضمون النص الشرعي، حينها يحصل البأس كله، في حين أن النصوص القرآنية الكريمة والنبوية الشريفة لا يمكن بحال أن ينتج عنها أدنى أدنى بأس متى فهمت الفهم الصحيح، في الأثر عن علي رضي الله تعالى عنه : (قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون ان يكذب الله ورسوله) .

وبالتالي يجب عليك أيها المسلم أن تصدر عن العلماء الربانيين الذين أخذوا العلم وقالوا به، وعلموه للناس ونشروه .

كما وعليك أيضاً الحذر كل الحذر من المتقولين ممن ينسب إلى العلم وهو ليس من رجالاته المشهود لهم . فليس كل من تصدر للقول وسم بالعلم .

وهذا الأمر هو الذي فتح الباب ليقول كل من شاء ما شاء فنتج عنه اختلاف الفتاوى، حتى في أمور قد نضج القول فيها، وانتهى العلماء من البحث في حيثياتها .

كما أن كثيراً من الناس راح يأخذ عن علماء أغرار، يعيشون في الظلام ليخدم توجهه وما يدعو إليه كل ذلك ليبر ليبرر لنفسه ويريد . والدين حق والعلم نور ولا يصح إلا الصحيح .

ورجل آخر جاهل راح يفسر النصوص بعقله هو فقط دون أن يعير أقوال العلماء أدنى اهتمام، فربما استحل الدماء وأفسد الممتلكات وسفكه وقتل وروع، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً .

كل هؤلاء ليسوا على شيء، بل هم دعاة فتن وفساد مبين، لأن الدين الحق والعلم الصدق لا يمكن أن يحصل به فساد أو إفساد .

الرابع . عليك التحري والتحرز بأمور دينك على الوجه المطلوب من كل أمر قد يشتبه عليك .

في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (إنّ الحلالَ بيِّنٌ وإنَّ الحرامَ بيِّنٌ وبينهما أمورٌ مُشتبِهاتٌ لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس فمنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ استبرأ لدينه وعِرضِه ، ومن وقع في الشُّبهاتِ وقع في الحرامِ ، كالراعي يرعى حول الحِمى يوشكُ أن يرتعَ فيه ، ألا وإنَّ لكلِّ ملكٍ حِمًى ، ألا وإنَّ حمى اللهِ محارمُه ، ألا وإنَّ في الجسدِ مُضغةً إذا صلُحتْ صلُح الجسدُ كلُّه وإذا فسدتْ فسد الجسدُ كلُّه ألا وهي القلبُ)[متفق عليه] .

فالمسلم الحق هو الذي يتحرى لدينه من أن يقع في مشتبهات التي تختلط على كثير من الناس . وتحريها يكون بالرجوع إلى أهل العلم وإلى طمأنينة القلب . في الحديث قوله ﷺ : (البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس) .

وعن وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألت عنه، فقال لي : ادْنُ يا وابصة، فدنوتُ منه حتى مسَّتْ رُكبتي ركبتَه فقال لي : يا وابصةُ، أُخبرُك ما جئتَ تسألُ عنه ؟ قلتُ : يا رسولَ الله ! أَخبرني قال : جئتَ تسألُ عن البرِّ والإثمِ . قلتُ : نعم . فجمع أصابعَه الثَّلاثَ فجعل ينكُتُ بها في صدري ويقولُ : يا وابصةُ استَفْتِ قلبَك، البرُّ ما اطمأنَّت إليه النفسُ، واطمأنَّ إليه القلبُ، والإثمُ ما حاك في القلبِ، وتردَّد في الصـــدرِ وإن أفتاك الناسُ وأفتَوْك) .

وبهذه الأمور الأربعة أخي المسلم تضمن لنفسك السلامة والنجاة ان شاء الله تعالى، على منهج حق بينه ﷺ بقوله : (أُوصيكُمْ بتقْوَى الله، والسَّمعِ والطاعة، وإنْ أُمِّرَ عليكم عبدٌ حبَشِيٌّ، فإنَّهُ مَنْ يَعِشْ منكمْ بَعدي فسيَرَى اخْتلافًا كثيرًا، فعليكُمْ بسُنَّتي وسنَّة الخُلفاءِ المهديِّينَ الرَّاشدينَ، تَمسَّكُوا بها، وعَضُّوا عليْها بالنَّواجذِ، وإيّاكُمْ ومُحدثاتِ الأُمورِ؛ فإنَّ كلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالَةٌ) .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله ما نراه ونسمعه على الساحة في هذه الآونة من انفلات ديني وعلمي وفكري وأخلاقي واجتماعي سببه أربعة أمور احذرها، وهي :

- الأول . إما بُعدٌ عن الدين . وكثير من الناس لا يهمه أمر دينه بقدر ما يهتم لأمر دنياه . وأكثر الناس على هذه الشاكلة قد ابتعد عن الدين إما تفريطاً فيه وإما استحساناً منه،

ظاناً أن الدين يكبله ويقيد حركته . فهذا سيشقى كثيراً، لأن البعد عن الله تعالى وعن منهجه الحق خسران ووبال عاجلاً وآجلاً . قال تعالى : (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشه ضنكاً) . فكيف لا يحصل البأس وأكثر الناس في سبات عن أمور دينهم نائمون .

– الثاني . وإما جهل بالدين، والجاهل عدو لنفسه . والناس أعداء لما جهلوا . والجهل باب كل شقاء وعناء . والجاهلون هم سبب كل بلاء . والمستعلم من الجهلاء يفسد أكثر مما يصلح . وليس إرادة الإصلاح وحدها تكفي دون علم شرعي كافٍ ومنهج حق يسلكه السالك . في الأثر : (فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد) فكيف بجاهل ليس بعابد . وكيف لا يحصل الباس وفي الأمه من هؤلاء الجهلاء كثير .

– الثالث . وإما نفاق محض، والنفاق أساس البلاء كله . من زمن النبوة المشرق وحتى قيام الساعة . يطعن الأمة في ظهرها . ويقلب الحقائق ويزيف الأمور وقد يضع يده مع العدو ليظفر بمراده ويحقق مبتغاه . شر فوق شر . وظلام فوقه ظلام . يسعى ليطفئ الحق . ويدعم الباطل لكل ما يمكن من مقدرات . فكيف لا يحصل البأس وفي الأمة من هذا عمله وغايته أمانيه .

– الرابع . وإما عدو للدين مضاد لمنهجه الرباني . تغلغل في بلدان المسلمين وصار ينطق بلسانهم ويتكلم لغتهم . ويكتب ويؤلف وينشر بلسان العربي . يأخذ عنه الناس وهم لا يعلمون أنه عدو مبين . فكيف لا يحصل الباس وأمثال هؤلاء بيننا وفي بلداننا كثير .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .